

" المطلب الرئيسي : تطهير وتنظيف البلدة من خطر السلاح غير المرخص "

قد لا تقتلني رصاصة خاطفة وقد يقتلني أزيزها دون أن اشعر, وقد ينهار عليّ حائط الموت بعذاب لا ينتهي, وقد يختلط لحمي بالإسفلت والتراب, ولون دمي الوردى الرخيص يذيع رائحة الموت في القرية, ولا اعرف تنظيم الجنازة السليم, ولكن من المؤكد سيضعون جثمانى في تابوت خشبي ملفوف بلباس ابيض أنيق نظيف معطر برائحة البنفسج, ويتناوب أصدقائي وربما أعدائي بحمل التابوت, ويتبارى المودعون في مدائحهم, فارس ليوم واحد, طاهر ملائكي ليوم واحد, لا شتيمة ولا حسد, يمثلون الدور الحزين الذي لا ينتهي إلا بنواح الأرملة على المعزى, فانا أصبحت بلا زوجة ولا ولد, والجميع بعد التشيع ينصرفون إلى إدارة شؤونهم اليومية, وحديث الناس يبقى حديثاً لا غير, وبعد يوم آخر تبدأ الحياة مرة أخرى, وأقول سأحاول العودة فلا استطيع, إما أن أموت هنا أو هناك فلا مفر من الموت وحيداً أو موتاً جماعياً, لا ابحت عن مشاركة فالصمت مشترك و ابحت عن نفسي فلا أجد سوى جثة هامدة. العبرة من الموت تحولت إلى أرقام ندون الاسم في سجل الموت ونضيف حدثاً آخر في المواقع الالكترونية, المهم الذي مات قد قتل فهذا خبر عاجل تتداول التثرثرة بين رجال الإعلام والصحافة, ولا نملك الجراه في استدلال حقيقة موت القتل, عاشق المسدسات وجد طعاماً وماء لهواجسه المجنونة في المقهى أو الشارع أو البيت, يأخذ مسدسه وعضلاته المزهوة ويذهب إلى الموضع ليتربص في لحظة ما ولا يفهم ولا يابه لما هو آت, المهم أن أتوعد وأشهر المسدس وأعفر انوفهم في التراب فأنا لا أتدخل في لغة الكلام التي توترني, واحسم أمري ولا أساوم على شيء أو رأي, اصفع المنطق بأخمص قدمي أمشق السيف للمبارزة, ولا افهم أبدا هل يكتب لي أن اخسر المعركة وأدفن بعد برهة أو انتصر في موت الموت, فأنا لا أسلب حتماً ولا احد يحلم عني, انتبه لنفسك يا شاهر السلاح فموتك قادم, الدمار يؤول عائلتك, لا تجعل أمك تذرف دموعها ويطير قلبها من مكانه, وتدفن أحلام والدك في بئر معتم, وترسم لأخيك مستقبل معوج كالعاصفة الكبرى على سهل مفتوح, وبين الثانية واللحظة تصبح أختك بلا أحاسيس فلا تطرب للفرح ولا تحزن للموت.

رائحة الحبر الفاسد تشوه المضمون والكراهية تنذر بقدم حرب طروادة. فالمرض المستفل في النخاع الشوكي ومحشو بفتات البارود ونشوه الاستكبار تجعل منك شيطاناً أهوج.

هل نترك للأخرين والفاستدين يفسدون القرية هل أقول: دعني وشأني, فأنا اقطن هذه القرية فقط فأحلامي غير أحلامكم. فالمياه لا طعم لها ولا لون لها, نحن محاصرون من الجهات الأربعة, البحر أمامكم والبحر خلفكم, بأيه جهة موجودة خشبة الخلاص, إنقاذ أطفالنا وشبابنا من السلاح القاتل بأيدي عابئين وفاستدين, والنظام العنصري يغذي طرفاً على حساب طرف آخر, الحيلة واليقظة والحذر من السوء مهمة أساسية, وقطع دابر الأسلحة بين الشباب واجب أخلاقي وإنساني.

